Al-Musytarak Al-Lafdzi Fii Al-Qur'an Al-Karim (Lafdzah Al-Hikmah Namudzajan)

Agus Yasin, Ahmad
University of Darussalam Gontor
elyasien@gmail.com, ahmadalaspany@gmail.com

Abstract

Polysemy is a word that has more than one meaning or has many meanings. The reason the researcher discusses the word wisdom in this discussion is because the researcher found a difference in meaning in the Koran between one verse and another. because different meanings in different contexts show that the word "al-Hikmah" is from polysemy. This is based on the results of the analysis of the language dictionaries and interpretations of the Koran. The word al-hikmah is Polysemy in the Qur'an, this is proven because it has many meanings. The word al-hikmah is mentioned in the Koran in various forms in 210 verses, while the word al-hikmah itself is mentioned 20 times in 20 verses in 12 chapters. Seeing from the derivative of the word, that the word al-hikmah is a derivative of the word (hakama) which means prohibiting. If you look at other meanings, there are differences of opinion in determining the number of meanings, some say 6 meanings, others say 5 meanings, as for the meanings, namely: al-mau'idzhoh, as-sunnah, an-nubuwwah, al-fahmu, al-qur 'an, and ulum al-qur'an aw tafsiruhu. They agree on five meanings and disagree on the meaning of the Sunnah.

Keywords: *Polysemy, Semantics of the Qur'an, al-hikmah.*

المشترك اللفظي في القرآن الكريم (لفظة «الحكمة» نموذجا)

أغوس ياسين، أحمد

جامعة دار السلام كونتور

elyasien@gmail.com, ahmadalaspany@gmail.com

مستخلص

الألفاظ المشتركة هي تحمل أكثر من معنى. واختار الباحث في هذا البحث لفظة الحكمة، لأن الباحث وجد اختلاف معنى الحكمة في القرآن الكريم بين آية واحدة وآية أخرى. وباختلاف المعنى في سياق مختلف يدل على أنه من الألفاظ المشتركة التي لها معان متعددة. وهذا على أساس تحليل البيانات من المعاجم اللغوية وتفاسير القرآن. ومن أهم نتائج هذه الدراسة هي أن لفظة الحكمة من المشترك اللفظي في القرآن الكريم، لأن لها معان متعددة. ووردت لفظة الحكمة في القرآن الكريم بأشكل مختلفة في ٢١٠ آيات، وأما لفظة الحكمة ذكرت ٢٠ مرة في ١٩ آية وفي ١٢ سورة. وبالنظر إلى أصل الاشتقاق، أن لفظة الحكمة مشتقة من (حكم) وهو المنع، وبالنظر إلى وجوه اشتراكها، وجد الباحث اختلافا في وجوهها، قال بعضهم ستة أوجه، والآخر خمسة أوجه، ووجوه لفظة الحكمة هي: الموعظة، والسنة، والنبوة، والفهم، والقرآن، وعلوم القرآن أو تفسيره. اتفقوا في الخمسة واختلفوا في الواحد وهي السنة .

الكلمات الرئيسية: المشترك اللفظي، الدلالة القرآنية، لفظة الحكمة

مقدمة

أنزل الله القرآن الكريم على نبيّه الأمين محمد صلّى الله عليه وسلم ليخرج النّاس من الظلمات إلى النّور وليحرّرهم من عبادة العباد إلى عبادة ربّ العباد. نزل الوحي في صحراء العرب بلسانهم العربي، فاللغة العربية هي اللغة التي بها يُفهم مراد الله تعالى في كتابه ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته التي لا يتوقف فهمها على غير لغة العرب.[١] والعلاقة بينه وبين اللغة العربية علاقة وشيجة، لاتنفصم بحال.[٢] قال الشيخ محمد علي النجار: «اللغة العربية هي من أوسع اللغات وأغناها، وأدقها تصويرا، وأوسعها مذهبا».[٣]

ومن البحث في علم الدلالة هي المشترك اللفظي يعنى اللفظ الواحد يدل على معنى أو اثنين أو أكثر.[٤] فقد احتمل المشترك اللفظي مكانا مهما لدى المحدثين، فلاتزال في عصر الحديث مشكلات في فهم معاني الألفاظ من النصوص القرآنية والحديثية، وفي إدراك أحكام الشرعية الإسلامية ومقاصدها، مع وجود بعض الأخطاء في ترجمة معاني الألفاظ المشتركة إلى اللغات الأخرى، فإن المشترك اللفظي قد أصبح من سمات اللغات الطبيعية ينتج عنه غموض يشكل عقبة كبرى أمام اللغة، والمترجم الذي يؤدي دورا فعالا في اختيار الترجمة الصحيحة للألفاظ. أمثلة منها كلفظ (القرء) الذي ينطلق على الأطهار وعلى الحيض. ولفظ (الأمة) في القرآن الكريم، و لها تسعة أوجه،

---

[١] ابن عطية الأندلسي المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، الجزء الأول، (دار ابن حزم)، ص. ١٢

[٢] سوجيات زبيدي، **علم الدلالة القرآنية منهجية التحليل الدلالي في ألفاظ القرآن**، الطبعة الثانية، (يوكياكرتا: كورنيا كلام سمستا للنشر والتوزيع، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م)، ص. ١١٥

[٣] عبد الله العزازي، **فقه اللغة العربية**، (القاهرة: كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، د.ت)، ص. ٢١

[٤] عبد العالم سالم مكرم، **المشترك اللفظي في الحقل القرآني**، الطبعة الأولى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص. ٩

منها بمعنى عصبة وسنين.[٥] ولا يخفى أن الاختلاف في تعريف المصطلح يورث اختلافا في مسائل كثيرة تتعلق بمفهومه وشروطه تبعا لتفصيل التعريف أو إجماله.

وعلى سبيل مثال قوله تعالى: (وَلَقَدْ جَآءَهُمْ مِّنَ الأَنْبَآءِ مَا فِيْهِ مُزْدَجَرٌ(٤) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ).[٦] يقول أبو حيان في تفسيرها: «حكمة بدل من مزدجر، ووصفت الحكمة ببالغة: لأنها تبلغ من مقاصد الوعظ والبيان لمن له عقل ما لا يبلغ غيرها. وفي قوله تعالى: (اُدْعُ إِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ).[٧] وهذه الآية تبين أن (الحكمة) غير الموعظة، وتؤكد أن وجه الموعظة في الآية الأولى مستفاد عند المفسرين من الإزدجار، وتضمنه معنى الموعظة.[٨] يُفهم من هذا البيان أن لفظة (الحكمة) في القرآن الكريم لها معاني مختلفة. ووجد الباحث لفظة (الحكمة) تكرّرت في بعض آيات القرآن الكريم بمعاني المختلفة.

وغالبًا ما تُستخدم كلمة الحكمة في الجمع، لكن المعنى الذي يتم فهمه يتعلق فقط بعلم الحكمة أو علم النافع. وهذا فهم يتسبب في ضيق معنى الحكمة، لأن لكلمة حكمة معاني كثيرة، كما ورد في القرآن الكريم في آيات مختلفة ومعاني مختلفة، لأن كلمة الحكمة من الكلمات التي لها معاني متعددة. وتُعرف بها بمعنى واحد كان خطأ كبيرا، لأن الخطأ في اختيار المعنى يؤدي إلى سوء الفهم، والفهم الخاطئ يؤدي إلى أفعال خاطئة، والخطأ في فعل يؤدي إلى الوقوع في الخطيئة.

---

[٥] محمد نور الدين المنجد، **الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الاولى، (دمشق: دارالفكر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ص. ٨٣

[٦] **سورة القمر**، الآية ٤-٥.

[٧] **سورة النحل**، الآية ١٢٥.

[٨] محمد نور الدين المنجد، **الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم** .....، ص. ١٢٧

وبناء على هذا، رأى الباحث أهمية البحث في قضية المشترك اللفظي في القرآن الكريم، خاصة في لفظة «الحكمة» نموذجاً. ولفظة الحكمة لا تمكن لها معان متعدد في سياق مختلفة إلاّ إذا كان من الألفاظ المشتركة. والاختلاف في تعريف المصطلح يورث اختلافا في مسائل كثيرة تتعلق بمفهومه وشروطه تبعا لتفصيل التعريف أو إجماله.

مفهوم المشترك اللفظي

المشترك من الفعل اشترك يشترك، والمصدر اشتراك، والمشترك اسم المفعول. وفي الاصطلاح عرف بعدة تعريفات قريبة من بعض، عرف الجرجاني أنه ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير.[٩] وذكر سيبويه في كتابه: «اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين، واتّفاق اللفظين والمعنى مختلف.»[١٠] ثم جاء ابن فارس بعد قرنين من الزمان فذكر المشترك في باب أجناس الكلام كما ذكره سيبويه من قبل، فقال: «ومنه اتّفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا: عين الماء، وعين المال، وعين الركبة.[١١]

وعرفه ابن تيمية بقوله: «أن يكون اللفظ دالا على معنيين من غير أن يدل على معنى مشترك بينهما»، وقال السيوطي: «وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة».[١٢] ومفهوم الاشتراك اللفظي عند القدماء عموما اتّحاد لفظه،

---

[٩] محمد ابن إبراهيم الحمد، **فقة اللغة: ومفهومه، وموضوعاته، قضاياه**، الطبيعة الأولى، (الرياض دار ابن خزيمة)، ص. ١٧٧

[١٠] محمد نور الدين المنجد، **الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم** .....، ص. ٢٩

[١١] نفس المرجع، ص. ٢٩

[١٢] محمد ابن إبراهيم الحمد، **فقة اللغة** .....، ص. ١٧٧

واختلف معاناه, من غير قيود أو شروط. فعلى سبيل المثال لا يشترط الدلالة الحقيقة ولا يفصل عنها المجازفي معاني المشترك، فيصح عنده أن يكون (الطّل) من المشترك: لدلالته على المطر الضعيف، والرجل الكبير السّن، والعجوز، والمرأة.[١٣]

أما الغربيون فيفصلون في دراستهم للاشتراك بين مصطلحين، هما: (*Polysemy*) ويعني تعدد المعنى للكلمة، وهذا أقرب لمعنى المشترك في العربية، والثاني: (*Homonymy*) وهو مجموعة من الكلمات لا علاقة بينها سوى اتفاقها في الصيغة أو الشكل، وهو أقرب إلى الجناس التام.[١٤] عن المصطلح الأول يقول (بالمر): «قد نطلق على الكلمة الواحدة عدة معان مختلفة ومتعددة، فتجد لكلمة Flight في المعجم عدة معان، وهو: المرور عبر الأجواء، وقوة الطيران، ورحلة جوية، وحدة قوة جوية، سلسلة من الخطوات، الكرة الطائرة وغيرها.[١٥] والمصطلح الثاني فيعرفه (بالمر) بقوله: «كلمات عدة متحدت في شكلها أو صيغتها». ويرى (أولمان) أنه: «الكلمات المتعددة المتحدة الصيغة».

المشترك اللفظي في علوم القرآن

يقسم اهتمام المشتغلين بعلوم القرآن الكريم في قضية الاشتراك اللفظي إلى قسمين: الأول، تصنيف الألفاظ المشتركة في القرآن الكريم، وجمعها في مؤلفات خاصة، وهو ما يسمى بعلم الوجوه والنظائر، أما الثاني، فهو درس لبعض المسائل المتعلقة بالمشترك اللفظي وعلاقته بالقرآن الكريم

[١٣] محمد نور الدين المنجد، **الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم** .....، ص. ٣٠

[١٤] أحمد مختارعمر، **علم الدلالة**، الطبعة السادسة، (القاهرة: علم الكتب، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص. ١٦٢

[١٥] محمد نور الدين المنجد، **الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم** .....، ص. ٣٨

وجانب الإعجاز فيه.[١٦]

اهتمّ المشتغلون بعلوم القرآن الكريم بالمشترك اللفظي وعلاقته بالقرآن والإعجاز، يعرف من علوم القرآن علم يسمى الوجوه والنظائر، يعدّ واحدا من فروع التفسير، ومعنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأُريد بها في كل موضع معنى يباين المواضع الأخرى، فلفظ كل كلمة ذكرت في مكان نظير لفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير الأخرى هو الوجوه، فإذن النظائر اسم الألفاظ والوجوه اسم المعاني.[١٧]

وقد صرّح الزركشي بأن الوجوه إنما هي الألفاظ المشتركة التي تستعمل في عدة معان، ومثال منها لفظ (الأمة) في القرآن الكريم. وفسّرت الألفاظ المشتركة بمعان مختلفة باختلاف السياق، يقول البغوي في تفسيره: (حَتَّى إِذَا جَاؤُوْهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)،[١٨] السبعة وكانت مغلقة قبل ذلك، فهنا فسّر (الفتح) بمعناه الشائع ضدّ الإغلاق، ويقول في موضع آخر: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِيْنًا)،[١٩] أي قضينا لك قضاء بينا، ففسر الفتح هنا بالقضاء. وقد عدّ بعض العلماء المشترك اللفظي من وجوه إعجاز القرآن الكريم.[٢٠]

أنواع المشترك اللفظي

قسم أحمد مختار عمر المشترك اللفظي إلى نوعين:[٢١]

---

[١٦] نفس المرجع، ص. ٧٥

[١٧] نفس المرجع، ص. ٨٣

[١٨] سورة **الزمر**، الآية ٧٣.

[١٩] سورة **الفتح**، الآية ١.

[٢٠] محمد نور الدين المنجد، **الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم** .....، ص. ٨٣

[٢١] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة** .....، ص. ١٣٦

١. نوع حدث نتيجة تطور في الجانب الدلالي أي نتيجة اكتساب الكلمة معنى جديدا أو معانى جديدة، مثل كلمة «بشرة» التي تعنى جلد الإنسان، وتطلق كذلك على النبات، ويسمى هذا النوع هو بوليزيمي polysemy (كلمة واحدة-معنى متعددة).

٢. نوع حدث نتيجة تطور في الجانب النطق، ويحدث هذا حين توجد كلمتان تدل كل منهما على معنى ثم يحدث عن التطور الصوتي أن تتحد أصوات الكلمتين وتصبحا في النطق كلمة واحدة. ومثال منه كلمة sea بمعنى بحر و see بمعنى يرى، ويسمى هذا النوع هومونيمي homonymy (كلمات متعددة-معان متعددة).

أهمية البحث عن المشترك اللفظي

أن المشترك اللفظي بحث مهم، ومن أهم ثمار قضية الاشتراك اللفظي في الدراسات القرآنية هو ظهور الاتجاه المبكر إلى تقييد هذا المشترك اللفظي في مدونات عرفت باسم الوجوه والنظائر أو الأشباه والنظائر ومن أوائل هذه المدونات كتاب الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان البلخي، فهو يعتمد على مفهوم الاشتراك اللفظي في تدوينه مع نوع من التوسع في اعتبار هذا الاشتراك.[٢٢]

وقال ابن عاشور إلى أهمية وجود المشترك في اللغة وأثره في الدلالة القرآنية، فقد استفاض في الحديث عنه في المقدمة التاسعة التي عقدها في أن المعاني التي تتحملها جمل القرآن تعتبر مرادة بها، فجعل من الأوجه التي تعضد هذا المعنى الذي ذهب إليه من اعتبار كل المعاني التي يحتملها اللفظ القرآنية مرادة جميعا، جعل من أدق ذلك و أوجدره استعمال اللفظ المشترك في معنييه أو معانيه دفعة، وهوذا يجعل المشترك اللفظي من أجدر الأدوات التي

[٢٢] سوجيات زبيدي، **علم الدلالة القرآنية** .....، ص. ١١٦

تؤيد قاعدته التي نافع عنها، وهي أن جميع المعاني المحتملة للقرآن الكريم مرادة سواء كانت دلالة التركيب عليها متساوية في الاحتمال والظهور أم كانت متفاوته بعضها أظهر من بعض.[٢٣]

أسباب المشترك اللفظي

التمس المحدثون أسبابا كثيرة تؤدي إلى حصول الاشتراك اللفظي، مما يدل عموما على اعترافهم الضمني بكثرة المشترك في اللغة، وأنه على خلاف ما قرّره بعض الباحثين من تضييق المشترك حتى لا يكاد يجاوز أصابع اليد عدّا،[٢٤] وهذه الأسباب هي:

أ) الوضع اللغوي الأول

ذهب قلة من الباحثين إلى أن المشترك قد يكون من واضع واحد بغرض الإبهام خشية المفسدة، وقد سبق المحدثين إلى هذا السبب كثير من أهل الأصول، يقول الإمام الرازي مثلا: (إن المواضعة تابعة لأغراض المتكلم، وقد يكون غرضه تعريف ذلك الشيء على الإجمال، بحيث يكون ذكر التفصيل سببا للمفسدة، كم روي عن أبي بكر رضي الله عنه، أنه قال للكافر الذي سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما إلى الغار: من هو؟ فقال: رجل يهديني السبيل. ولأنه ربما لا يكون واثقا بصحة الشيء على التعيين، إلا أنه بصحة وجود أحدهما لا محالة، فحينئذ يطلق اللفظ المشترك لئلا يكذب ولا يكذّب، ولا يظهر جهله بذلك، فإن أي معنى يصح فله أن يقول: إنه كان مرادي).[٢٥]

---

[٢٣] نفس المرجع، ص. ١١٦

[٢٤] محمد نور الدين المنجد، **الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم** .....، ص. ٤٤

[٢٥] نفس المرجع، ص. ٤٤

ب) تداخل اللهجات

أن هذا سباب تضع قبيلة لفظا لمعنى، وتضع قبيلة أخرى اللفظ نفسه لمعنى آخر، ثم يشيع استخدام اللفظ في المعنيين بمرور الوقت، وقد يتغير معنى الكلمة في لهجة من اللهجات، ثم ينسى المعنى الأصلي ويستعمل في بقية اللهجات، فيحصل الاشتراك.[٢٦]

تعدد معناه في القرآن الكريم نتيجة استخدامه اللفظ في معنى عما يختلف عما تستعمله فيه قريش كلمة (وراء) في قوله تعالى: (فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوْبَ)[٢٧]، قال ابن عباس: المراد ولد ولد، وهو استعمال هذلي، ففي البرهان: جاء رجل من هذيل ابن عباس فقال له ابن عباس: ما فعل فلان؟ قال: مات وترك أربعة من الولد وثلاثة من الوراء أي من ولد ولده. وقوله تعالى: (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا)،[٢٨] فالخمر في الآية العنب في لغة أزد عمان، وهو في سائر الآيات بمعنى الشراب المسكر.[٢٩]

ج) الاقتراض من اللغات الأخرى

ذلك بأن يدخل في اللغة لفظ أجنبي، فيصادف له نظيرا في صورته، ويختلف في معناه «وهنا نرى كلمتين متحدثين في الصورة مختلفتين في المعنى، ولكن كلاّ منهما ينتمي في الأصل إلى لغة مستقلة، ومثل هذا النوع من الكلمات وليد المصادفة»، كالبرج من اليونانية لتدلّ على الحصن، وهي في العربية تدلّ على الجميل الحسن الوجه، وكذلك كلمة Race في الإنجليزية من أصل جرماني

[٢٦] نفس المرجع، ص. ٤٤
نفس المرجع، ص. ٤٥
[٢٧] سورة **هود**، الآية ٧١.
[٢٨] سورة **يوسف**، الآية ٣٦.
[٢٩] أحمد مختار عمر، **الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم: دراسة إحصائية**، الطبعة الأولى، (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ص. ١٠٧

بمعنى سباق، وبمعنى جنس في اللاتينية.[٣٠]

د) التطور اللغوي

التطور الصوتي، أن يكون هناك كلمتان مختلفتان في الصورة والمعنى، ثم يحدث تطور في بعض أصوات إحداهما وفقا لقوانين التطور الصوتي، فتتفق مع الثانية في أصواتها وتبقي مختلفة المعنى، فيحدث بهذا ما يوهم الاشتراك بين معنيين أو أكثر، والعقل ينسى خطوات التطور التي مرت بها الكلمات، ومثال ذلك كلمة (الفروة) تعني جلدة الرأس والغنى، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو (الثروة)، أُبدلت الثاء فاء، على طريق العربية في مثل: جدث وجدف، وحثالة وحفالة، وثوم وفوم، وما شابه ذلك.[٣١]

التطور الدلالي، يرى بعض الباحثين أن المشترك قد ينتج عن تطور الدلالة بتطور المدلول، فإن كلمة (ريشة) مثلا تطلق على ريشة الطائر وريشة الكتابة، وظلت كلمة ريشة تطلق على أداة الكتابة حتى بعد أن استعيض عن ريشة الطائر بأداة معدنية، وهذا ما يؤكده (أولمان) بقوله: «إن هناك كلمات أخرى تنشأ عن تطور مدلولات الكلمة الواحدة حين تمتد في خطوط متباعدة إلى أن تنعدم العلاقة بينهما».[٣٢]

هـ) الاستعمال المجازي

أن كثيرا من المحدثين أقرّوا أن يكون المجاز سببا رئيسيا من أسباب حدوث المشترك. أن إبراهيم أنيس بالرغم من إنكاره السابق للمجاز يجعل الانتقال من الحقيقة إلى المجاز من أهم العوامل في تغيير المعنى، تعدد المعنى

[٣٠] محمد نور الدين المنجد، **الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم** .....، ص. ٤٥-٤٦

[٣١] نفس المرجع، ص. ٤٦-٤٧

[٣٢] نفس المرجع، ص. ٤٧

نتيجة المجاز.[٣٣]

و) القواعد الصرفية

قد يحدث الاشتراك عن طريق القواعد التصريفية، وهو ما يسميه د. ظاظا بالاشتراك الكاذب، كأن تشبه كلمة في صيغة الجمع كلمة أخرى في صيغة المصدر، مثل: النوى جمع نواة، تشترك مع النوى بمعنى البعد، كذلك قد يشترك اسم وفعل في النطق، مثل: هوى، اي سقط، وهوى بمعنى ميل النفس والحب.[٣٤]

مفهوم الحكمة

وجد الباحث أن لفظة (الحكمة) مشتقة من مادة «ح ك م»، كما قال الخليل الفراهيدي في (العين) حكم: (ح ك م)، مستعملات الحكمة: مرجعها إلى العدل والعلم والحلم. ويقال: أحكمته التجارب إذا كان حكيما. وأحكم فلان عني كذا، أي: منعه، قال: ألَمَّا يحكم الشعراء عنّي.[٣٥] وهذا يؤكد بقول محمد فؤاد عبد الباقي في (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) كانت لفظة (الحكمة) في اللغة العربية مصدر للفعل (حكَم) من المادة (ح ك م)، ووردت لفظة (الحكمة) في القرآن الكريم بأشكال مختلفة في ٢١٠ آيات، وأما لفظة الحكمة ذكرت عشرين مرات، في تسع عشرة آيات، في اثنتي عشرة سور، وقد ورد لعدة معان.[٣٦] و أما عند أحمد مختار في (المعجم الموسوعى لألفاظ القرآن) أن حكمة مصدر (فِعلَة) و عقل وفقه للأمور وسداد في القول والعمل (وَيُعَلِّمُهُمُ

[٣٣] أحمد مختار عمر، **الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم** .....، ص. ٨٤

[٣٤] محمد نور الدين المنجد، **الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم** .....، ص. ٤٩

[٣٥] أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، الجزء الثالث .....، ص. ٦٦

[٣٦] محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، (القاهرة: دار الحديث، ١٣٦٤)، ص. ٢٦٩-٢٧٣

الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ)،[٣٧] وقد أريد بها كذلك الإنجيل (قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ)،[٣٨] والسنة النبوية (أَنزَلَ عَلَيْكُم مِنَ الكِتَابِ وَالحِكْمَةِ).[٣٩]

ومن المعاني الحكمة عند اللغويين، قال ابن المنظور في (لسان العرب) أن الحكمة هي عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.[٤٠] وكذلك عند محمد حسن حسن جبل في (المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم) المعنى المحوري كذلك «الحكمة - بالكسر: وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم». (معرفة جامعة متقنة) والحكَم كذلك عبارات جامعة تصديق في كل التطبيقات التي تنضوي تحتها. و الحُكم - بالضم بعضه مصدر (حَكَم) بمعنى قضى وفصل، وبعضه بمعنى الحكمة. والسياق واضح. و(أَحْكَمُ الحَاكِمِين)،[٤١] و (الحكم - محركة، والحكيم في اسماء الله عز وجل الحسنى بمعنى الحاكم القاضي، أو مُحكِم الأشياء ومتقِنها أو بمعنى ذي الحكمة. وقد سبق تعريفها، وكل ذلك متحقق النسبة إليه عزوجل.[٤٢]

وجوه الاشتراك للحكمة في القرآن الكريم

اختلف المفسرون في تفسير الآيات التي وردت فيها كلمة (الحكمة) وعدد وجوهها، قال بعضهم أن للفظة «الحكمة» ستة أوجه، والآخر خمسة أوجه. كما قال ابن الجوزي في (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر)

---

[٣٧] **سورة البقرة**، الآية ١٢٩.

[٣٨] **سورة الزخروف**، الآية ٦٣.

[٣٩] أحمد مختار عمر، **المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته**، الطبعة الأولى، (الرياض: مؤسسة سطور المعرفة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص. ١٥٠

[٤٠] **جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب**، المجلد ١٢ .....، ص. ١٤٠

[٤١] **سورة هود**، الآية ٤٥.

[٤٢] محمد حسن حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، الطبعة الأولى، الجزء الأول، (القاهرة: مكتب الآداب، ٢٠٠١)، ص. ٤٧٦

أن للفظة الحكمة ستة أوجه وهي: الموعظة، الفهم، النبوّة، القرآن، وعلوم القرآن، السنّة.[٤٣] ولكن اختلف مقاتل بن سليمان كما ذكر في (الوجوه والنظائر في القرآن الكريم)،[٤٤] والحسين بن محمد الدامغاني في (الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز)[٤٥] أن للفظة الحكمة خمسة أوجه، وهي: الموعظة، الفهم، النبوّة، والقرآن، تفسير القرآن. وبيان عنهم كما يلي:

أ. «الحكمة» بمعنى الموعظة

وذكر عبد الرحمن بن الجوزي في (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر)[٤٦] أن معنى الحكمة هي الموعظة، ومنه في قوله تعالى: (حِكمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغنِ النُّذُرُ).[٤٧] وكذلك عند سليمان بن صالح القرعاوي في (الوجوه والنظائر في القرآن الكريم)[٤٨] أن الحكمة يعني الموعظة التي فيي القرآن الكريم من الأمر والنهي. وكذلك أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني في (الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز)[٤٩] أن الحكمة يعنى العظة من المواعظ التي في القرآن، والأمر والنهي.

ب. «الحكمة» بمعنى السنّة

وعند عبد الرحمن بن الجوزي في (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه

---

[٤٣] الجمال الدّين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر**.....، ص. ٢٦١

[٤٤] سليمان بن صالح القرعاوي، **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، الطبعة الأولى، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص. ٢٩٤

[٤٥] أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، **الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز**، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص. ١٧٤

[٤٦] الجمال الدّين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر**.....، ص. ٢٦١

[٤٧] **سورة القمر**، الآية ٥.

[٤٨] سليمان بن صالح القرعاوي، **الوجوه والنظائر**.....، ص. ٢٩٤

[٤٩] أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، **الوجوه والنظائر**.....، ص. ١٧٤

والنظائر)،[٥٠] الحكمة بمعنى السّنة، ومنه قوله تعالى: (ويُعَلِّمُكُمُ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ)،[٥١] وفيها: (وَمَا أَنزَلَ عَلَيكُم مِنَ الكِتَابِ والحِكمَةِ يَعِظُكُم بِهِ)،[٥٢] وفي قوله تعالى: (وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيكَ الكِتَابَ والحِكمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَم تَكُن تَعلَمُ).[٥٣] وفي قوله في البقرة: (وَمَا أَنزَلَ عَلَيكُم مِنَ الكِتَابِ) يعني القرآن (والحِكمَةَ) يعني السنّة التي في القرآن من الأمر والنهي، والحلال والحرام. وقوله في النساء: (وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيكَ الكِتَابَ) يعني القرآن (والحِكمَةَ) يعني السنّة من الحلال والحرام الذي في القرآن. وقال في البقرة: (وَيُعَلِّمُكُم الكِتَابَ) القرآن (وَالحِكمَةَ) يعني السنّة التي في القرآن، وهو الحلال والحرام. ومثلها في آل عمران، ومعناها كلها السنّة. وهو تفسير قتادة، الكتاب: القرآن، والحكمة: السنّة.[٥٤]

ج. «الحكمة» بمعنى الفهم

وعند عبد الرحمن بن الجوزي في (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر)[٥٥] الحكمة بمعنى الفهم، ومنه قوله تعالى في الأنعام: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اَتَينَاهُمُ الكِتَابَ والحُكمَ والنبوّة)،[٥٦] و(وَاَتَينَاهُ الحُكمَ صَبيًا)،[٥٧] وَ(وَكُلاًّ اَتَينَا حُكمًا وَ عِلمًا)،[٥٨] وَ(وَلَقَد اَتَينَا لُقمان الحِكمَةَ).[٥٩] ويقول وأبي عبد الله الحسين

---

[٥٠] الجمال الدّين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر**.....، ص. ٢٦١

[٥١] **سورة البقرة**، الآية ١٥١.

[٥٢] **سورة البقرة**، الآية ٢٣١.

[٥٣] **سورة النساء**،الاية ١١٣.

[٥٤] يحي بن سلام، **التصاريف تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه**، (عمان: هند ثلبي، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص. ٢٦٩

[٥٥] الجمال الدّين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر**.....، ص.٢٦٢

[٥٦] **سورة الأنعام**، الآية ٨٩.

[٥٧] **سورة مريم**، الآية ١٢.

[٥٨] **سورة الأنبياء**، الآية ٧٩.

[٥٩] **سورة لقمان**، الآية ١٢.

بن محمد الدامغاني في (الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز)[٦٠] الحكمة يعنى: الفهم والعلم، قوله تعالى: (وَلَقَد اَتَينَا لُقمان الحِكمَةَ)،[٦١] يعنى الفهم والعلم، وكقوله تعالى ليحيى: (وَاَتَينَاهُ الحُكمَ صَبيًا)،[٦٢] يعنى الفهم والعلم. الحكمة يعني الفهم والعقل، وذلك قوله في سورة مريم ليحيى: (وَاَتَينَاهُ الحُكمَ صَبيًا) يعني الفهم العقل. وقال في لقمان: (وَلَقَد اَتَينَا لُقمان الحِكمَةَ) يعني الفهم والعقل. وقال في الأنعام: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اَتَينَاهُمُ الكِتَابَ والحُكمَ والنُبُوَّة) يعني الفهم والعقل.[٦٣]

د. «الحكمة» بمعنى النبوّة

وعبد الرحمن بن الجوزي في (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر)[٦٤] الحكمة هي النبوّة، ومنه في قوله تعالى: (واَتَاهُ اُلله المُلكَ وَالحِكمَةَ)،[٦٥] و(وَاَتَينَاهُ الحِكمَةَ وَفَصلَ الخِطَابِ).[٦٦] وأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني في (الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز) الحكمة يعنى النبوّة، قوله تعالى: (واَتَاهُ اللهُ المُلكَ وَالحِكمَةَ)[٦٧] يعنى النبوّة، وقوله تعالى: (وَاَتَينَاهُ الحِكمَةَ وَفَصلَ الخِطَابِ).[٦٨] يعنى النبوّة مع الكتاب، وقال لداود، في قول تعالى: (واَتَاهُ اُلله المُلكَ وَالحِكمَةَ)[٦٩] يعنى النبوّة مع الزبور.[٧٠] الحكمة يعنى النبوّة، وذلك قوله في النساء:

---

[٦٠] أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، **الوجوه والنظائر**.....، ص. ١٧٤

[٦١] **سورة لقمان**، الآية ١٢.

[٦٢] **سورة مريم**، الآية ١٢.

[٦٣] يحي بن سلام، **التصاريف تفسير القرآن** .....، ص. ٢٦٩

[٦٤] الجمال الدّين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر**.....، ص.٢٦٢

[٦٥] سورة البقرة، الآية ٢٥١.

[٦٦] سورة ص، الآية ٢٠.

[٦٧] سورة البقرة، الآية ٢٥١.

[٦٨] سورة ص، الآية ٢٠.

[٦٩] سورة البقرة، الآية ٢٥١.

[٧٠] أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، **الوجوه والنظائر**.....، ص. ١٧٤

(فَقَد ءَاتَينَا ءَالَ إِبرَهِيمَ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ) يعني النبوّة. وقال لداود في البقرة: (وَاَتَاهُ اللهُ المُلكَ وَالحِكمَةَ) يعني النبوّة. ونظيرها في ص: (وَاَتَينَاهُ الحِكمَةَ وَفَصلَ الخِطَابِ) يعني النبوّة وعلم القضاء.[٧١]

هـ. «الحكمة» بمعنى القرآن

وعند عبد الرحمن بن الجوزي في كتابه[٧٢] (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر) والحكمة بمعنى القرآن، ومنه قوله تعالى: (أُدعُ إِلى سَبِيلِ رَبّكَ بِالحِكمَةِ)[٧٣] وأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني في كتابه[٧٤] (الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز) الحكمة بمعنى القرآن، قوله تعالى (أُدعُ إِلى سَبِيلِ رَبّكَ بِالحِكمَةِ)[٧٥] يعنى بالقرآن ونحوه. الحكمة يعني القرآن وذلك قوله في سورة النحل: (أُدعُ إِلى سَبِيلِ رَبّكَ بِالحِكمَةِ) يعني بالقرآن.[٧٦]

و. «الحكمة» بمعنى علوم القرآن

وبيان عن هذا كما قال عبد الرحمن بن الجوزي في (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر)[٧٧] الحكمة بمعنى علوم القرآن، ومنه قوله تعالى: (يُؤتِي الحِكمَةَ مَن يَشَاءُ)[٧٨] ويؤكد بقول أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني في (الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز)[٧٩] أن الحكمة يعنى التفسير: وفي

---

[٧١] يحي بن سلام، **التصاريف تفسير القرآن** .....، ص. ٢٧٠

[٧٢] الجمال الدّين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر**.....، ص. ٢٦٢

[٧٣] **سورة النحل**، الآية ١٢٥.

[٧٤] أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، **الوجوه والنظائر**.....، ص. ١٧٤

[٧٥] **سورة النحل**، الآية ١٢٥.

[٧٦] يحي بن سلام، **التصاريف تفسير القرآن** .....، ص. ٢٧٠

[٧٧] الجمال الدّين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر**.....، ص. ٢٦٢

[٧٨] **سورة البقرة**، الآية ٢٦٩.

[٧٩] أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، **الوجوه والنظائر**.....، ص. ١٧٤

قوله تعالى: (يُؤتِي الحِكمَةَ مَن يَشَاءُ)[٨٠] يعنى تفسير القرآن. والحكمة يعني القرآن ظاهرا وعلم تفسيره، وذلك قوله في البقرة: (ومن يُؤتَ الحِكمَةَ) يعني العلم بما في القرآن وقراءته ظاهرا (فقد أوتي خيرا كثيرا).[٨١]

الخاتمة

وفي ختام أخذ الباحث النتائج المهمة من هذا البحث وهي كما يلي:

١. وجد الباحث أن البحث على المعاني المتقاربة يحتاج إلى النظر حول اشتقاقة، أن كلمة «الحكمة» مصدر للفعل (حكم - يحكم) من مادة (ح ك م) وهي على وزن فِعلة، أو (الحاء والكاف والميم) أصل واحد، وهو المنع، والحكمة قياسها لأنها تمنع من الجهل. وقيل أنها عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

٢. وجد الباحث اختلف بين العلماء عن عدد وجوه الاشتراك للكلمة «الحكمة»، بعضهم يقولون خمسة، والآخر ستة. ووجوه الاشتراك للفظة الحكمة هي: الموعظة، والفهم، والقرآن، والنبوّة، وعلوم القرآن أو تفسيره، والسنّة. اتفقوا في الخمسة واختلفوا في الواحد وهو السنّة.

مصادر الباحث

ابن عطية الأندلسي المحاربي. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. الجزء الأول. دار ابن حزم.

أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. **كتاب العين**. الجزء الثالث .....،

أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني. **الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله**

[٨٠] **سورة البقرة**، الآية ٢٦٩.

[٨١] يحي بن سلام، **التصاريف تفسير القرآن** .....، ص. ٢٧٠

العزيز. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد مختار عمر. ٢٠٠٢. **المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته**. الطبعة الأولى. الرياض: مؤسسة سطور المعرفة.

أحمد مختار عمر. ٢٠٠٣. **الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم: دراسة إحصائية**. الطبعة الأولى. القاهرة: عالم الكتب.

أحمد مختار عمر. ٢٠٠٦. **علم الدلالة**. القاهرة: عالم الكتب.

جمال الدين ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، المجلد الثاني عشر

الجمال الدّين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر**.....،

سليمان بن صالح القرعاوي. ١٩٩٠. **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**. الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

سوجيات زبيدي. ٢٠١٩. **علم الدلالة القرآنية منهجية التحليل الدلالي في ألفاظ القرآن**. الطبعة الثانية. يوكياكرتا: كورنيا كلام سمستا للنشر والتوزيع.

عبد العالم سالم مكرم. ١٩٩٦. **المشترك اللفظي في الحقل القرآني**. الطبعة الأولى. بيروت: مؤسسة الرسالة.

عبد الله العزازي. **فقه اللغة العربية**. القاهرة: كلية اللغة العربية جامعة الأزهر.

محمد ابن إبراهيم الحمد. **فقة اللغة**: مفهومه، وموضوعاته، قضاياه. الطبعة الأولى. الرياض. دار التونسية للنشر.

محمد حسن حسن جبل. ٢٠٠١. **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**. الطبعة الأولى. الجزء الأول. القاهرة: مكتب الآداب.

محمد فؤاد عبد الباقي. ١٣٦٤. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**.

القاهرة: دار الحديث.

محمد نور الدين المنجد. ١٩٩٩. **الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق.** الطبعة الاولى. دمشق: دار الفكر.

يحي بن سلام. ٢٠٠٨. **التصاريف تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه**. عمان: هند ثلبي.